Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المغطاة بالضباب بالرغم من صراخه واحتجاجه.

انتظر الجرذ "بيليه"، في المساء، صفير المتسول دون جدوى. ثم ذهب إلى تحت السقيفة يشمّ الغطاء المهجور. لم يكن كاباسا هناك، ومعه «الأكاراجيه» غير المفلفلة. وبما أن كاباسا لم يصفّر في الليالي اللاحقة فقد انتزع الجرذ من ذاكرته صورة المتسوّل.

- ٤ -

ينام على رصيف ساحة الكاتدرائية، حتى في الليالي التي تحلّ فيها الغيوم محلّ النجوم. ليس لأنه لا يحبّ ذلك، بل لأنه مجبر أن يلتقي بسرير من ورق الصحف، فما يجمعه من المحسنين لا يكفيه لاستئجار غرفة، وهو لا يعرف سقيفة ينام تحتها. يقيم النذورات كي لا تمطر السماء، ويغمغم لاعناً عندما تتلبّد السماء بالغيوم، وتكنّس الريح غبار الأزقة الضيقة، ويقطع الأمل من إمكانية العثور على مكان ينام فيه. فأين باستطاعته أن يجد باباً مهجوراً أو طنفاً يفرش تحته صحيفته؟

ترتفع في وسط المدينة أبنية جديدة مقسَّمة إلى شقق؛ ناطحات سحاب من عشر طبقات تذلّ المنازل القديمة ذات الطابع الكولونيالي. يقف على مداخل هذه الأبنية بوابون يرتدون اللباس الأزرق المزرّر كلباس الجنرالات، ويمنعون المتسولين من الاقتراب من المداخل للحصول على بعض المال.

كانت "زيفا"، وهي متسولة تجرّ وراءها أربعة أولاد مصابين بالاستسقاء، تنصحه بألاّ ييأس لأنه سيقع يوماً على مكان يعفيه من عناء